

بيان وفد لبنان في الجزء رفيع المستوى من
مؤتمر المراجعة الأول لاتفاقية الذخائر العنقودية
دبرفنيك 7-11 أيلول 2015

Statement of Lebanon during the
High –Level Segment of the First Review Conference
of the Convention on Cluster Munitions
Dubrovnik 7-11 September 2015

السيد رئيس المؤتمر، حضرة رئيس وزراء كرواتيا (Zoran Milanović)،
السيدات والسادة الحضور،

يشرفني اليوم أن أتكلم باسم وفد لبنان إلى مؤتمر المراجعة الأول لاتفاقية الذخائر العنقودية، وأن أتقدم باسمه بالتهنئة إلى رئيس المؤتمر لانتخابه بهذه الصفة، ونتمنى له كل التوفيق في إدارة أعمال مؤتمرنا هذا، ونؤكد له استعداد وفد بلادي بالتعاون معه وسائر الوفود في كل ما يلزم لإنجاحه. ولا بد لي من أن أتقدم بالشكر، باسم حكومة لبنان، إلى حكومة كرواتيا لاستضافتها لنا في ربوع هذه المدينة الجميلة، وهي التي نالت في ما مضى نصيباً من حرب أنت على جزء منها وخلفت فيها، مثل ما خلفته وتخلفه نزاعات أخرى في العالم، ويلات يدفع جل ثمنها الأبرياء من المدنيين.

إن اجتماعنا اليوم في هذه المدينة دليل على قوة الإنسانية ومبادئها، ودليل على القوة الكامنة في تضافر الجهود ما بين الدول والمنظمات الدولية وغيرها من المنظمات غير الحكومية التي ساهمت جميعاً في بلورة الاتفاقية التي نفخر بكوننا طرفاً فيها، والتي من خلالها عقدنا العزم على محو تركة مثقلة بالمخلفات الحربية القابلة للانفجار والنظر معاً إلى مستقبل لا مكان فيه لهذه الأسلحة اللاإنسانية، لنحل ثقافة للسلام من خلال الالتزام بمندرجاتها التي تحرم إنتاجها وتخزينها واستعمالها ونقلها والتي تؤكد على ضرورة تدمير المخزون منها.

السيد الرئيس،

ما شهدته دبرفنيك يماثل ما شهده لبنان جراء اعتداءات اسرائيل المتكررة، ونسمح لأنفسنا الاعتقاد بأن ما حصل في جنوب لبنان، جراء عدوان إسرائيل في صيف عام 2006، شكل منطلقاً لمسار أو سولو التفاوضي الذي استعرضت فيه صور ومشاهد عن معاناة المدنيين بشكل خاص وتأثيرات استعمال هذا السلاح ليس على الإنسان الأعزل فحسب، بل أيضاً الأطفال والنساء وكبار السن، ناهيك عن التداعيات التنموية المتأنية من تلويث مناطق شاسعة بالذخائر غير المنفجرة والخسائر الاقتصادية جراء ذلك.

نسمح لأنفسنا الاعتقاد بأن اتفاقية الذخائر العنقودية ساهمت بمندرجاتها في مساعدة الحكومة والشعب اللبنانيين على معالجة تبعات استعمال هذا السلاح، وإن كان العبء الأكبر يقع على عاتقنا في لبنان، على الرغم من تقديرنا لجميع الدول والجهات التي ساهمت بشكل أو بآخر في تقديم الدعم اللازم لنا.

السيد الرئيس،

خمس سنوات مضت على اجتماعنا الأول في جمهورية اللوس الديمقراطية الشعبية، وكنا قد أدركنا، في حينه، أن العمل الجاد قد بدأ فعلاً استناداً إلى خطة عمل فيبنتيان التي على أساسها توافقنا أن نسلك مسارين متوازيين، الأول لمعالجة تداعيات استعمال الذخائر العنقودية في السابق كتطهير الأراضي الملوثة بها ومساعدة الضحايا، والثاني بأن نبذل كل الجهود لتحقيق عالم خال من هذا السلاح بحيث نوفر على البشرية ويلات استعماله مستقبلاً.

لن أدخل هنا في حديث مستفيض عن الإنجازات المحققة، إذ أن هذه الاتفاقية قد حققت منذ دخولها حيز النفاذ في العام 2010 تقدماً كبيراً؛ على صعيد تدمير المخزون، تمكنت الدول الأطراف المعنية من التخلص من 140 مليون ذخيرة فرعية (submunition)، وعلى صعيد تطهير المناطق الملوثة، فقد ثبت أنه يمكن، لدى توفر الإمكانيات والطاقات، القيام بذلك بفعالية وسرعة. صحيح أن الجهود التي انصبت على مساعدة الضحايا وعائلاتهم ومجتمعاتهم تستحق التنويه، إلا أن هؤلاء، الذين هم في صلب عملنا في هذا المنتدى، يستحقون اهتماماً أكبر، لا سيما في إطار ما يمكن أن توفره إمكانيات التعاون والمساعدة الدوليين.

اتفاقيتنا اليوم تعد من أهم التطورات التي شهدتها القانون الدولي الإنساني في الآونة الأخيرة، وهي أصبحت جزءاً من نسيجه، وهذا يحتم علينا كدول أطراف أن نعمل على ضمان احترام المبادئ التي ترسيها وتعزيز حضورها كجزء من هذا التنظيم القانوني.

السيد الرئيس،

مسائل كثيرة تشعرنا بالاعتزاز، إلا أن ما يشغلنا هو ما نشاهده من استعمال للذخائر العنقودية في أصقاع مختلفة من العالم، وبرأينا إن أي استعمال لها يستحق الإدانة أيّاً تكن الجهة التي قامت بذلك، وإدانة مثل هذه الأفعال واجب على الدول الأطراف في الاتفاقية، استناداً إلى المادة 21 منها.

إن هذا المؤتمر فرصة لا يجب تفويتها، وعلينا جميعاً إعادة التأكيد على التزامنا المطلق بأحكام هذه الاتفاقية وبروحها وبمدرجاتها، ولعله في هذا الإطار، تتوجب الإشارة إلى جهودنا المنصبة على تحقيق عالمية الانضمام إلى الاتفاقية (Universalization of the Convention). ندرك جميعاً أن انضمام المزيد من الدول إلى الاتفاقية يعزز من حضورها كأحد أركان القانون الدولي الإنساني، ولذلك يجب أن نتكاتف في العمل على حث الدول المترددة على الانضمام.

يسرنا بطبيعة الحال أن عدد الدول الأطراف إلى تزايد ونشجع الدول الموقعة وغيرها على اللحاق بركبنا، ونتقدم بالتهنئة إلى الدول التي أبرمت الاتفاقية منذ اجتماعنا الأخير في كوستاريكا، ولا بد لي هنا من التقدم بالشكر إلى كوستاريكا على جهودها الحثيثة خلال السنة الماضية.

السيد الرئيس،

إعادة تأكيد التزامنا بهذه الاتفاقية قد يتخذ أوجها مختلفة، منها تأييدنا لإعلان دبرفنيك الذي سيصدر بختام هذا الجزء رفيع المستوى، إلا أن هناك أوجهاً أخرى لإعادة تأكيد هذا الالتزام منها احترام المهل القانونية المنصوص عنها والالتزام بتقديم تقارير الشفافية وغيرها من المسائل التي ربما نرى تأرجحاً في الالتزام بها. ومن موقعنا كدولة نامية ومتضررة من هذا السلاح، نأمل أن تعيد الدول المانحة النظر في أوجه الدعم المختلفة المتاحة لها. وإن لبنان، وعلى الرغم من كونه دولة متلقية للمساعدات في هذا الإطار، إلا أن الخبرة التقنية التي باتت متوفرة لديه، تجعله أيضاً في مصاف الدول القادرة على توفير الخبرات التقنية في مجال تطهير المناطق الملوثة بمخلفات هذه الذخائر. ولعل الجهد اللبناني-الفرنسي لإنشاء مدرسة لنزع الألغام لأغراض إنسانية عمل يستحق الاهتمام والمتابعة والدعم من الدول القادرة على ذلك.

السيد الرئيس،

تنتظرنا هذا الأسبوع مسائل مختلفة وهامة لمستقبل الاتفاقية ولتنفيذها، وهنا أريد أن أرحب بخطة عمل دبرفنيك وأشكر جميع من ساهم في العمل عليها، كذلك تنتظرنا قرارات تتعلق بدورية الاجتماعات وآلياتها، سيكون لوفد بلادي آراؤه بشأنها، إلا أنني أريد أن استبق المناقشات حول آلية تمويل وحدة دعم التنفيذ بدعوة الجميع على التحلي بقدر من المرونة والمسؤولية بحيث نخرج من مؤتمرنا ونحن متفقون على نموذج تمويل يؤمن لهذه الوحدة

الصغيرة، التي قررنا سابقاً إنشاءها وبطبيعة الحال تمويلها، تمويلاً مستداماً وثابتاً ويفسح المجال لجميع الدول بالمساهمة في تحمل أعباءها استناداً إلى قدرتها على الدفع.

وهنا لا بد لي أن أرحب برئيس وحدة دعم التنفيذ السيد Sheila Mweemba ونتمى لها كل التوفيق والنجاح ولنا كامل الثقة بقدرتها وطاقاتها، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لاسيما السيدة Sara Sekkenes وفريق عملها الذي كان لنا نصيب كبير من التعاون معه في السنوات الماضية، ولا يمكننا إلا تثمينه عالياً جداً.

شكراً السيد الرئيس.